النظرية الجمالية عند كانت

حنان مجيد علي الطائي
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:
عرف كانت علم الجمال بأنه نقد أحكام الذوق، والحكم النقدي على الجميل لايمكن تصنيفه تحت المبادئ العقلية، كما أن القواعد التي يقدمها لا تفيد أي علم ولايمكن أن تتجه اليها الاحكام الذوقية بصفتها قوانين أي نقصرها على نظرية المعرفة الحسية. والذوق لا ينضوي تحت مبدأ موضوعي أي نتصور الموضوع من خلال هذا المبدأ ثم نستنتج أن هذا الموضوع جميل لاننا بذلك نجعل الحكم علماً وهنا يصبح الحكم ذوقياً. اذاً بالنسبة لكانت الاحكام الذوقية هي المتعلقة بالجمال وكل مايؤدي الى الرضا الجمالي. تطورت فلسفة الجمال عند كانت، وهذا واضح من دراسته الاولى لعلم الجمال في كتابه ملاحظات عن الشعور بالسامي والجميل وقد اعتبر كانت ان السامي والجميل مقولتين متناقضتين، فالسامي لذته مرتبطة بشعور الخوف وتنبه الاعصاب، أما الجميل فلذته نتيجة الشعور بالحب والرضا وهدوء الاعصاب.

Kant's A Esthetic Theory

Hanan Majeed Ali
College of Education for Women – Baghdad University

Abstract:
Kant defines the science of beauty as the criticism of taste judgments, and critical judgments of the beauty can not be classified under the mental principles. Also the rules that are provided do not have any advantage to any science. And the taste judgments can not be directed as rules, which mean. They belong to sensory epitomology.

Taste can not be only under the subjective principle, which means that to imagine the subject through this principle and we can conclude that this subject is beautiful, if we do this, we would made the judgment a science, and here it will become a taste judgment. thus, according to Kant the taste judgments are related to beauty, and every thing which leads it. It is clear from his early study of the science of beauty, in writing about the feeling of the graceful and the beauty Kant considered the graceful and the beauty are contradictory. The graceful is connected with fear, and have tension while the beauty's pleasure as a result of feeling in love and salisfaction and relaxation.

حياة كانت وأثره:

أبصر عمانؤيل كانط النور في ٢٢ نيسان (ابريل) ١٧٢٤ بمدينة كونيفسبرغ عاصمة دوقية بروسيا ولقد شهدت هذه المدينة في مستهل القرن الثامن عشر انتعاشاً اقتصادياً سريعاً حيث أن الطبقات الاجتماعية عرفت في غالب الأحيان كيف تحافظ على استقلالها. كان كانط الأبن الرابع بين أحد عشر ولداً وكانت والدة كانط قد أولت اهتمامها لتربية أبنها عمانؤيل وتعليمه ليس من قبيل الاعجاب بالنفس فحسب بل انطلاقاً من نظرة ثاقبة للأمور لقد أوصلها ماتحلت به من الورع والتدين على صعيد النزعة التقوية المعتدلة الى فرانز البرت شولنز وهو الشخص الذي يتمتع بأهمية قصوى للغاية ولايجوز تجاهل قيمتها لتطور كانط في سن مبكرة[١].

والتحق كانط طيلة تسع سنوات من ١٧٢٢ الى ١٧٤٠ بكلية الملك فردريك التي أدارها شولتز واحتل منذ العام ١٧٣٣ المرتبة الاولى في الصف الخامس فلم يتخل عنها طيلة سني دراسته ابداً. أدين كانط لهذه الكلية بفضلها عليه قبل كل شيء في اسلوبه اللاتيني الأمر الذي يبدو لنا من خلال الكتابات العائدة مرحلته الاولى وظهر حماسة للمؤلفين القدامى في مرحلة لاحقة من حياته حتى انه استطاع في سن الشيخوخة القاء مقاطع طويلة من اعمالهم بالاستناد الى محفوظات الذاكرة فقد تلقى كانط كل شيء من هذا المعهد التربوي مما أنطوى على أهميته بالنسبة لسيرة حياته الاكاديمية فيما بعد وفي عام ١٧٤٠ انتسب كانط في السادسة عشر من عمره الى جامعة كونيفسبرغ ويذكر أنه أتم دراسته الجامعية ١٧٤٦.[٢]

تعريف علم الجمال عند كانت:

عرف كانت علم الجمال بأنه نقد احكام الذوق، والحكم النقدي على الجميل لايمكن تصنيفه تحت المبادئ العقلية، كما أن القواعد التي يقدمها لاتفيد أي علم ولايمكن ان تتجه اليها الاحكام الذوقية بصفتها قوانين قبلية أي أن نقصرها على نظرية المعرفة الحسية.[٣]

والذوق لاينضوي تحت مبدأ موضوعي أي أننا نتصور الموضوع من خلال هذا المبدأ ثم نستنتج أن هذا الموضوع جميل لأننا بذلك نجعل الحكم علماً وهنا يصبح الحكم ذوقياً، اذاً بالنسبة لكانت الأحكام الذوقية هي المتعلقة بالجميل وكل مايؤدي الى الرضا الجمالي. تطورات فلسفة الجمال عند كانت، وهذا واضح من دراسته الأولى لعلم الجمال في كتابه (ملاحظات عن الشعور بالسامي والجميل) وقد عُد كانت أن ((السامي والجميل)) مقولتين متناقضتين فالسامي لذته مرتبطة بشعور الخوف وتنبه الاعصاب، أما الجميل فلذته نتيجة الشعور بالحب والرضا وهدوء الأعصاب.[٤]

أما في كتابه نقد ملكة الحكم فيعرض لنا كانت ان للروح الانسانية ملكات ثلاث، ملكة المعرفة ومبادؤها قبلية، والشعور باللذة والألم، وهي أفقر الملكات بالمبادئ القبلية والملكة الثالثة ملكة الشوق والارادة مبادؤها أيضاً قبلية اذاً كانت فصل بين ملكة المعرفة (العقل النظري)، وملكة الحكم، ونقد الذوق عند كانت هو جزء من نقد ملكة الحكم وبذلك وضع علم الجمال في قوالب خاصة به وأبعد الفن عن نظرية المعرفة في بادئ الأمر[٥] ويعرض كانت ماهية أحكام الجميل فيقول ((إن تمييزنا وحكمنا على ان هذا الشيء جميل أو غير جميل، إنما يعود الى الخيال من حيث شعورنا باللذة أو الألم، وهنا لايعود هذا الحكم الى المعرفة أو الذهن ولذلك هو ليس بحكم معرفي أو منطقي، بل هو جمالي بحت أي كانت يعتبر أن ملكة الحكم هي ملكة ترتبط بالذات، لان اللذة الجمالية مرتبطة بالشعور وليس الموضوع لانه لو كانت اللذة الجمالية مرتبطة بالموضوع وليس بالذات لوجب ضرورة معرفة هذا الموضوع وهنا في نظر كانت يعود الى العقل النظري أي ملكة المعرفة ولهذا فإن الحكم اذا كان نابعاً من الموضوع كان حكماً منطقياً اما اذا كان متعلقاً بشعور الذات من حيث قبولها أو رفضها له كان الحكم جمالياً. فالاول ناتج عن معرفة بالموضوع، والثاني ناتج عن شعور الرضا أو الرفض للشيء. اذاً هذه المواقف الفلسفية لكانت انما تتعلق بشعور الرضا الناتج عن المشاهدة الجمالية لهذا الموضوع، وبعبارة أخرى لايرد هذه الغائية الى الموضوع بل الى الذات المتأملة، فاللذة الجمالية تنجم عن شكل الموضوع دون اعتبار لاستيعاب المفهوم وهنا ايضاً في نظر كانت، إن الرضا الذي يحدد حكم الذوق بعيد عن المصلحة لان اللذة او الرضا لا يثير فينا الرغبة في امتلاك الشيء مادياً، وبرأي كانت طبعاً، إن مايجعل الحكم الجمالي شامل ليس صفات الشيء الموضوعية

ولكن شعور الرضا به الحاصل لدى كل من يتأمل هذا الشيء، عند ذلك يسمى هذا الشيء جميلاً، وتسمى ملكة الحكم على مثل هذا الرضا، أو عدم الرضا بالنسبة للجميع الذوق، دون أي مصلحة فالجميل عند كانت مايمتثل دون تصور بوصفه موضوع رضا كلي، أي أن الحكم على شيء بأنه جميل، يجب أن يكون موضوعاً لرضا عام وأن يكون رضاي غير متعلق بأية غاية ذاتية أو موضوعية، أي ليس من الضروري معرفة مايجب أن يكون عليه الموضوع. والجمال نوعان، جمال حر وجمال تابع أو لاصق، الأول لايفترض أي تصور لما يجب أن يكون عليه الشيء، والثاني يفترض مثل هذا التصور، وكمال الشيء وفقاً له. فالزهرة ذات جمال حر طبيعي، ولكن عالم النبات يعرف كل شيء عن الزهرة، ولهذا فنحن عندما نحكم أن الزهرة جميلة حكمنا يختلف عن الفيزيائي، وهنا حكمنا لايستند الى غائية باطنة على أساسها نصف الزهرة بأنها جميلة فالحكم على الجمال الحر وفقاً للشكل يكون حكم الذوق حكماً محضاً.(٦)

أما عند كانت فجمال الانسان والبناء والحيوان يفترض تصور غاية وهي تحدد ما ينبغي أن يكون عليه أي تصور كماله فهنا يكون الجمال جمال لاصق، ولاتوجد قاعدة موضوعية يحدد بها الذوق ماهو جميل، استناداً الى تصور لأن كل حكم صادر منشأه شعور الذات، لاتصور الموضوع وهو ملكة شخصية أي حكم جمالي. وهنا لابد لنا من الوقوف عند أقسام كانت ((التحليل الجميل)) فقد قسمه الى أربعة أقسام للدرس فيها:-

١- الحكم الذوقي من حيث النوعية.
٢- الحكم الذوقي من حيث الكمية.
٣- الأحكام الذوقية من حيث الارتباط، بمعنى آخر بالنسبة للغايات الماخوذة بعين الاعتبار.
٤- حكم الذوقية تبعاً لكيفية الغبطة التي يثيرها شيء ما أي مقدار التلذذ بالشيء.

اللحظة الأولى:

الذوق هو ملكة الحكم على الشيء أو على طريقة تصوره باللذة أو عدمها بشكل منزه عن الغرض تماماً أي هو الملكة التي بها تتخذ رأياً في شيء أو نمط تمثيلي اعتماداً على الغبطة أو الحزن وبطريقة خالية من الغرض، والجمال، إنما هو موضوع هذه الغبطة.

ويحاول كانت أن يبرهن على أن الحكم الجمالي بعيد عن أي غرض ويحتوي هذا التأكيد على عنصر عقلاني بمعنى أنه يميز العلاقة التي يحدثها الجميل من الاهتمام الذي يثيره ماهو لطيف أو ماهو خير.

اللحظة الثانية:

يركز هنا كانت لا على الناحية الجوهرية إنما على الكمية أن الجميل هو موضوع لذة عامة ويختلف عن اللطيف بالضبط لكونه يدرك على أنه ذو أهمية بالنسبة للجميع لا لفرد واحد فقط. وربط كانت بين تأكيداته بأن حكم الذوق هو حكم ذاتي وأنه بنفس الوقت ذو أهمية عامة، هذه القضية كانت مثار جدل من حيث شرط كانت على حكم الذوق أن يكون الجميل موضوع رضا كلي أو عام من اشتراك الجميع في الرضا عنه بوصفه جميلاً.(٧)

ولابد من الذكر أن كانت قارن بين الجميل والجليل يندرجان في جنس واحد الا أن الجميل يتصف بالتناهي، والجليل بعدم التناهي(٨) الجميل والجليل حكمهما تأملي (وان كليهما يولدان الرضا بذاتهما) لكن مع فرق ان الجميل يرتبط بصورة الموضوع الذي يتضمن حدوداً، محدودة بينما الجليل لايوجد الا في الموضوع القديم الصورة. وبينما موضوع الجميل يرتبط بصورة الكيف فالآخر يرتبط بصورة الكم. والرضا يختلف من الجليل الى الجميل فبينما هو في الجمال يجلب معه الشعور بتعزيز الحياة وهكذا فهو يتناسب مع السحر الحسي ومع لعب المخيلة فهو في الآخر ينشأ بصورة غير مباشرة لذلك فهو يبدو كعاطفة اما التميز الأكثر أهمية بين الجمال والجلال هو ان الجمال الطبيعي يحمل غائيته في صورته مما يجعل الموضوع متلائماً مع ملكة الحكم عندنا وهكذا يتحول الى موضوع رضا.

أما الجليل فيبدو فيما يخص صورته بأنه ينافي الغاية بالنسبة الى احكامنا ويكون غير ملائم بمعنى أن صورة الغائية الموجودة في الجمال الطبيعي تجعله واضحاً لمخيلتنا لذلك فالحكم الجميل يكون متطابقاً مع ما تمدنا به المخيلة من تصور. اما الجليل الذي يتجاوز ما تتصوره مخيلتنا فهو يتعارض معها لذلك فان الجليل لايوجد في أي موضوع من موضوعات الطبيعة التي يمكن استيعابها. فاذا كان الجميل مستنداً الى مبدأ خارج عنا أي في الطبيعة، فان الجليل كامن فينا. أي في أفكارنا، ويكون الانسجام بين المخيلة والفهم في الجميل فان الجليل يوقف المخيلة.(٩)

واذا كانت طبيعة الجميل هي الانسجام، فان طبيعة الجليل هي الصراع بين قوة العقل وقوة التخيل. والجليل يتضمن عنصرين متضادين هما اللذة التي تجذبنا اليه والآخر هو الألم الذي يدفعنا عنه. ويقسم كانت الجليل الى رياضي وديناميكي، فالجليل الرياضي يمثل العظمة المطلقة حتى يكون الحس ازاءها عاجزاً عن تحقيق عظمة الموضوع الا ان هذا العجز لايستمر اذ يرتد الفهم الى ذاته ويقارن بين عظمة الموضوع عظمة العقل لأن أفكار العقل اذا ما قيست الى افكار الحس فهي أكبر، كما في السماء اللامتناهية المليئة بالنجوم.(١٠)

اما الجليل الديناميكي فهو يدلنا على مافي الطبيعة من قوة هائلة تربينا وهو ينشيء أيضاً عن عجزنا ازاء موضوعات تظهر قوى الطبيعة وتبعث شعوراً بالألم ينقلب شعوراً بالفرح مادام ندرك عظمة حريتنا الاخلاقية فالجميل يولد لدينا الرضا والالم وذلك بسبب عدم الانسجام بين مخيلتنا وعقلنا لكن شعورنا بعظمتنا يولد لدينا الرضا، أي مقاومتنا التي تتفوق على كل قوى الطبيعة تعيد الثقة بأنفسنا.(١١)

اللحظة الثالثة:

الاحكام الذوقية من حيث الارتباط أي الغائية دون غاية، واساس حكم الذوق هو شكل غائية الموضوع أو كيفية امتثاله ذلك أن كل غاية تنطوي على مصلحة بوصفها مبدأ محدداً للحكم على موضوع اللذة ولهذا لايمكن أية غاية ذاتية أن تكون الأساس في حكم الذوق. والأحكام الذوقية جميعها شخصية لان الاساس ارجاعها الى شعوري باللذة أو الألم وليس بواسطة تصورات فهذه الأحكام لايمكن أن يكون لها من من الأحكام الموضوعية ذات القيمة الكلية.(١٢)

اللحظة الرابعة او البرهة الرابعة:

مقدار التلذذ بالشيء أي حكم الذوقية تبعاً لكيفية الغبطة التي يثيرها شيء ما، ان ضرورة الارتياح الشامل التي يحتلها حكم ذوقي هي ضرورة ذاتية تمثل كضرورة موضوعية بتأثير افتراض شعور عام فيكون التحديد الأخير. الجمال هو ما يعتبر بدون توهم موضوعاً لغبطة ضرورية. نخلص من كل ذلك أن حكم الذوق ليس حكماً معرفياً يفترض له بوجه عام خاصية الذهن، وهو يهدف الى قيمة كلية تتعلق بحكم شخص وهذه الكلية التي يسعى اليها حكم الذوق لايمكن ان تقوم على أساس اتفاق آراء الآخرين بل على استقلال الذات وهي تحكم باللذة أو الألم وان كان هذا الحكم لايقوم على تصورات فهو حكم جمالي. فحكم الذوق يصاغ دائماً على شكل حكم مفرد بمناسبة موضوع ما، والذهن قادر أن يصوغ حكماً عاماً بمقارنته مع أشياء أخرى من حيث الارضاء. لذلك لايمكن أن يكون للذوق مبدأ موضوعي أي تندرج تحت شروطه تصور الموضوع ثم بعد اقامة البرهان نحكم بأنه جميل لأن حكمي على الشيء بانه جميل يتم مباشرة لدى مشاهدته دون مساعدة براهين، ولكن على الرغم من ذلك فإن حكم الذوق يتشابه مع الحكم المنطقي من حيث ادعائه الكلية والضرورة. وهذا لا يتم بحسب تصورات الموضوع وإنما لاعتبارات ذاتية خالصة. ويقول كانت إن مانقرره قبلياً عن موضوع في حكم الذوق إنما هو كلية اللذة المرتبطة بمشاهدة الشيء الجميل والاستقلال في رأينا.

من هنا يقول كانت: الفن هو ما ينتج عن الحرية وهي تضع العقل أساساً لأفعالها لأن كل عمل فني إنما فكر صانعه في غاية من أجلها والفن مهارة انسانية تتميز عن العلم وتتميز عن الصناعة، فالفن حر والصناعة مأجورة، وربما تتم بصورة قسرية لأن نتاجها يسعى للناحية المادية. إذاً حكم الذوق كما قلنا يتعلق بموضوعات الحواس لكن ليس من أجل تحديد تصورها بواسطة الذهن لهذا يكون محدوداً من حيث قيمته

وهو مع ذلك فان فيه توسيعاً لامتثال الموضوع ومن هنا نفترض ان صدقه يمتد الى أبعد من صاحبه وإذا قلت أن حكم الذوق يقوم على تصور ألا وهو مبدأ عام للغائية الذاتية للطبيعة بالنسبة الى ملكة الحكم، بواسطة لايمكن مع ذلك معرفة أو إثبات شيء يتعلق بالموضوع لانه في ذاته غير قابل للتحديد وغير ملائم للمعرفة، ومع ذلك فان هذا الحكم يتلقى بواسطته تصور القيمة هذا بالنسبة الى الجميع (وهذا الحكم هو في كل واحد مفرد ويصحب العيان مباشرة)، لأن المبدأ المحدد للحكم ربما يوجد في تصور مايمكن أن يعد أساساً فوق محسوس اللانسانية، من حيث كونها فكرة تقوم على أساس الطبيعة، وثم بوصفها مبدأ الغائية الذاتية للطبيعة بالنسبة لملكتنا في المعرفة الى جانب كونها مبدأ لغايات الحرية واتفاق هذه الغايات مع الحرية في العالم الأخلاقي، فالجميل هو رمز الخير الأخلاقي وهو من هذه الناحية يرضي ويدعي توافق الجميع وهنا تشعر الروح الانسانية انها ارتفعت رسمت فوق الشعور باللذة بواسطة الحس ذلك أن هناك تشابه بين الجميل والخير الاخلاقي وإن كان يقوم هذا الأخير على التصور. فالجميل يشعرنا باللذة والغبطة في حال مشاهدتنا له ويجعلنا نغض الطارف عن كل مفعة ونحكم بحرية على جماله وهذه الحرية الذاتية تشكل منطلق كمي تعبر على أنها صادقة بالنسبة للجميع دون أن يمثل الجميل انه قابل للمعرفة بواسطة تصور كلي، والإدراك العام تعوّد أن يراعي هذا التوافق بين الجميل والاخلاقي وكثيراً مانسمي الاشياء الجميلة في الطبيعة او في الفن باسماء تبدو انطلاقتها من مبدأ الحكم الاخلاقي حيث تنطوي على مايقابل إثارة النفس الانسانية بالاحكام الاخلاقية أخيراً هذه الصورة المبسطة لفلسفة الجمال الكانتي كان الاساس النظري لمعتقدات جماعة من الرومنطقيين المتأخرين في فرنسا والاتجاهات القريبة منها في المانيا وفي اوربا وذلك في منتصف القرن التاسع عشر.[١٣]

ثانياً: تحليل ملكة الحكم الجمالية عند كانت:

أولاً: تحليل الجميل:

لكي نميز الشيء هل هو جميل أو غير جميل فإننا لا نعيد تمثل الشي الى الذهن من اجل المعرفة بل الى مخيلة الذات (ربما مرتبطة بالفهم) وشعورها باللذة أو الألم ومن هنا فإن حكم الذوق ليس حكم المعرفة ومِنْ ثمَّ ليس منطقياً بل جمالي ونعني بذلك ان المبدأ الذي يعينه لايمكن ان يكون الا ذاتياً وكل رابطة تمثلات حتى رابطة الإحساسات يمكن أن تكون موضوعية (وتعنى عندئذ ماهو واقعي في تمثل تجريبي) أما رابطة (التمثلات) بالشعور باللذة والألم فليست كذلك إنها لا تدل على شيء في الموضوع نفسه وانما تشعر فيها الذات بأنها متأثرة بالتمثل.[١٤]

والذوق هو ملكة الحكم على شيء أو على ضرب من ضروب الامتثال بالرضا أو عدم الرضا خلوا من أية مصلحة وموضوع مثل هذا الرضا هو الجميل ويصح استنتاج هذا الايضاح للجميل من الايضاح السابق وهو أنه موضوع الرضا الخالي من كل مصلحة لان مايعيه كل انسان من ان الرضا بالجميل عنده يخلو من أية مصلحة لايستطيع الا وان يكون هو نفسه بأنه يحتوي على اساس رضا لدى جميع الناس ذاك انه لايؤسس على ميل مافي الذات ولا على أية مصلحة أخرى متعمدة بل بما أن مصدر الحكم يشعر بأنه مطلق الحرية في ما يتعلق بالرضا الذي يبديه تجاه الشيء والرضا يقوم على اساس شيء يمكن أن يفترض وجوده في كل أنسان آخر ويجب عليه أن يعتقد انه له الحق في أن ينسب الى كل انسان رضاً متشابهاً ويستحدث اذاً عن الجمل.[١٥]

ولو كان الجمال صفة للشيء وكان الحكم منطقياً يكون معرفة به بوساطة مفاهيم عن الشيء بينما الحكم ليس الا جمالياً ولا يحتوي الا على علاقة بين تمثل الموضوع وبين الذات ذلك لأن الحكم الجمالي يشبه الحكم المنطقي في كون أن من الممكن افتراضه صادقاً بالنسبة الى الجميع اذ لايوجد انتقال من المفاهيم الى الشعور باللذة أو بالالم وينتج عن هذا أنه يجب أن يلازم حكم الذوق الى جانب الوعي بانه خالي من كل مصلحة. وفي مايتعلق بالملائم فإن كل انسان يقنع بأن حكمه الذي يقيمه على أساس شعور شخصي يقول بموجبه عن شيء انه ويختلف الأمر اختلافاً كلياً حينما يتعلق بالجميل وأنه لا يحق له أن يسمي جميلاً شيئاً يلذله هو وحده وخاصة أن أشياء كثيرة يمكن أن يكون لها سحر وارتياح عنده ولا أحد سواه أي اهتمام اما حينما يقول عن شيء انه جميل هو يعزو الرضا نفسه الى الآخرين.[١٦]

وان التعيين الخاص لكلية حكم جمالي نجدها في حكم الذوق هو أمر ملفت للنظر ليس حقيقة للمنطقي وانما بكل تأكيد للفيلسوف الترانسنذتالي علينا أولاً أن نكون على اقتناع تام بأننا نستطيع بحكم الذوق على الجميل أن ننسب الى كل انسان الرضا بشيء دون ان يكون ذلك مؤسساً على مفهوم (اذ يكون عندئذ الخير) وان زعم الصلاحية الكلية تعد من جوهر حكم نعلن فيه عن شيء أنه جميل الى درجة أنه لو لم نفكر بها لما كان ليخطر على بال أحد أن يستخدم هذا التعبير والامر الذي يحدث فعلاً في كل وقت في حكم الذوق على الجمال وأسمي الاول ذوق حواس والثاني ذوق تأمل لأن الأول يصدر أحكاماً شخصية والثاني احكاماً جمالية.(١٧)

والآن ثمة أمر غريب بالفعل له صلة بذوق الحواس إذ نجد أن التجربة لا تظهر ان حكمه صالحاً للجميع فحسب بل ان كل انسان يقنع بحكمه الخاص من دون ان يطلب من الآخرين الموافقة عليه ونجد من جهة اخرى ان ذوق التأمل الذي يطالب بأن تكون لحكمه على الجميل قيمة عامة تصلح لكل انسان غالباً مايرفض كما تعلمنا التجربة على الرغم من انه يستطيع أن يتمثل أحكاماً يمكن أن تطالب بهذا التوافق العام وهو ينسبها فعلاً الى كل انسان في كل من احكام التأمل التي يصدرها من دون ان يدخل الاشخاص الذين يحكمون على امكانية مطلب كهذا في خصام وانما يختلفون فيما بينهم فقط حول التطبيق الصحيح لتلك الملكة على حالات منفردة وان الكلية التي لا تقوم على مفاهيم الاشياء ليست كلية منطقية بل جمالية.(١٨)

وكل غاية اذا عُدت اساساً للرضا فإنها تنطوي دوماً على مصلحة بوصفها مبدأ معيناً للحكم على موضوع اللذة ولهذا لايمكن غاية ذاتية أن تكون الاساس في حكم الذوق ولايمكن تمثل غاية موضوعية أي امكانية الشيء نفسه بحسب مبادئ الربط الغائي ومِنْ ثَمَّ مفهوم الخير ايضاً ان يعين حكم الذوق والسبب في ذلك أنه حكم جمالي وليس حكم المعرفة فهو لا يعنى اذا بمفهوم عن طبيعة الشيء وامكانيته وأن هذه العلاقة في تعيين الشيء بأنه جميل ترتبط بالشعور باللذة الذي يعلن عنه حكم الذوق في الوقت نفسه أنه صالح للجميع ولا تستطيع ملائمة مرافقه للتمثل أن تنطوي على المبدأ المعين لحكم الذوق مثلما أن تمثلا لكمال الشيء ومفهوم الخير لا يستطعان ذلك ايضاً لايمكن الا الغائية الذاتية في تمثل شيء من دون اية غاية وبالتالي لمجرد شكل الفائية في التمثل الذي نعطي به شيئاً بقدر وغيابه أن تقيم الرضا الذي نحكم من دون مفهوم انه قابل للتبليغ عموماً من هنا المبدأ المعين لحكم الذوق.(١٩)

بوسعنا أن نقسم الاحكام الجمالية الى أحكام تجريبية واحكام محضة الأولى هي التي تعبر عما في الشيء من ملائمة بينما تعبر الثانية عن جمال الشيء أو طريقة تمثله تلك أحكام الحواس (احكام جمالية مادية) وهذه كونها شكلية هي وحدها احكام ذوق حقيقية ومن هنا لايكون حكم الذوق محضاً الا بقدر ما لا يختلط بمبدأ تعيينه رضىً تجريبياً بحتاً ولكن مايحدث دوماً حينما يشترك الاغراء أو الانفعال في الحكم الذي ينبغي أن يعلن به عن شيء أنه جميل وان الاغراء ليس فقط عنصراً ضرورياً للجمال بل ايضاً شيء كافٍ بنفسه وحيداً لأن يوصف بأنه جميل وفيما يتعلق بالجمال المنسوب الى شيء نظراً لشكله والذي يعتقد يزداد بالاغراء خطأ شائع لكن بوسعنا أن نضيف بالفعل إغراءات الى الجمال بقصد اثارة اهتمام النفس بتمثل الشيء اضافة الى الرضا الحلف.(٢٠)

ولايمكن معرفة غائية موضوعية الا بواسطة بوساطة الكثرة بهدف معين اي بوساطة مفهوم فقط ومن هنا يتضح أن الجميل الذي اساس الحكم فيه غائية شكلية بحتة اي غائية من دون غاية يكون مستقلاً تماماً عن تمثل الخير لان هذا الاخير يفترض غائية موضوعية اي علاقة الشيء بهدف محدد والغائية الموضوعية هي اما غائية خارجية أي المنفعة او غائية باطنة وهي كمال الشيء اما ان الرضا الناجم عن موضوع وبموجبه نسميه جميلاً فلا يمكن أن يقوم على تمثل منفعته ولو كان الامر كذلك فلن يكون الرضا الناجم عن الموضوع مباشراً وهذا هو الشرط الجوهري للحكم على الجمال أما غائية موضوعية باطنة أي كمال فأكثر قرباً من صفة الجمال وبعض الفلاسفة اعتبروا الجمال والكمال شيئاً واحداً.(٢١)

الجمال نوعان: جمال حر أو جمال تابع والاول لا يفترض أي مفهوم لما يجب أن يكون عليه الشيء والثاني يفترض مثل هذا المفهوم وكمال الشيء وفقاً له والجمال الذي من النوع الاول يسمى جمالاً قائماً بذاته لهذا الشيء او ذاك والجمال الأخر من حيث انه يتوقف على مفهوم جمال مشروط ينسب الى اشياء تندرج تحت مفهوم هدف معين وفي الحكم على الجمال الحر يكون حكم الذوق حكماً محضاً فلا

يفترض مفهوم غاية ما تخدمها كثرة عناصر الشيء المعطى والذي يجب من هنا أن يكون متمثلاً فيه اذ بهذا سوف تحد حرية المخيلة فقط والتي تتلهى بتأمل الشكل أما جمال الانسان يفترض مسبقاً مفهوم غاية تحدد ما ينبغي ان يكون عليه الشيء وبالتالي مفهوم كماله.(٢٢)

والمتعة الناشئة عن التنوع في شيء بالنسبة الى غايته الباطنة التي تحدد امكانيته هي متعة قائمة على مفهوم اما المتعة الناجمة عن الجمال فلا تفترض اي مفهوم بل ترتبط مباشرة بالتمثل الذي به يعطي الشيء وليس مابه يفكر فيه فاذا جعل حكم الذوق متعلقاً بغاية كونه حكماً عقلياً وبالتالي متعيناً فعندئذ لن يعود حكم ذوق حراً ومحضاً والذوق يجنى ربحاً بسبب هذا الربط بين المتعة الجمالية والمتعة العقلية لانه يفرض عليه رغم ذلك قواعد تتعلق ببعض الاشياء المعينة غائباً عير أن هذه القواعد ليست في هذه الحالة قواعد الذوق بل قواعد الوحدة بين الذوق والعقل اي بين الجميل والخير التي بفضلها يصبح الجميل صالحاً لان يستخدم كأداة في خدمة الخير.(٢٣)

يطالب حكم الذوق كل انسان بأن يوافق عليه وكل من يعلن عن شيء أنه جميل فانما يزعم ايضاً أنه يجب على كل انسان أن يوافق على الموضوع المعني وان يعلن هو ايضاً عنه انه جميل فان الواجب في الحكم الجمالي لا يعبر عنه الا مشروطاً حتى ولو توفرت جميع المعطيات المطلوبة لاصدار الحكم اننا نحرض كل انسان على الموافقة لأن بين ايدينا سبباً لذلك لفعل ذلك يصلح للجميع وقد نستطيع الاعتماد فعلاً على هذه الموافقة لو كان بوسعنا التأكد من انه تم ادراج الحالة المعينة تحت هذا المبدأ كقاعدة للموافقة.(٢٤)

لو كان لأحكام الذوق مبدأ موضوعي لكان لمن يصدرها وفق هذا الأخير أن يدعي لحكمه ضرورة غير مشروطة ولو كانت خالية من اي مبدأ كما في احكام ذوق الحواس البحت لما كان خطر على بال أحد أنه يمكن أن تكون لها أية ضرورة يجب أن يكون لها مبدأ ذاتي يمين بواسطة الشعور فقط وليس بوساطة مفاهيم بيد أن مبدأ كهذا لايمكن أن يعتبر الا كحس عام واننا في جميع الاحكام التي نعلن بها عن شيء أنه جميل لا نسمح لاحد ان يكون له رأي آخر مع العلم اننا لانكون قد اقمنا حكمنا على مفاهيم وانما وضعنا في اساسه شعورنا وليس كونه شعوراً شخصياً وانما كشعور عام والحس العام لا يؤسس على التجربة وانه لا يقول بان كل انسان سوف يتفق مع حكمنا وانما يجب على كل انسان أن يوفق عليه.(٢٥)

ان كل شيء يصل بنا الى مفهوم الذوق انه ملكة الحكم على موضوع في مايتعلق بتطابق المخيلة الحر مع القانون ولو كان علينا الآن ان ننظر في حكم الذوق الى المخيلة في حريتها لوجدنا انها ليست مقلدة كما لو تكون خاضعة لقوانين التداعي بل هي مبدعة وتلقائية من حيث انها تخلق اشكالاً حرة لعيانات ممكنة واذا أريد لملكة الحكم أن تكون جدلية فلابد أن تكون متعلقة قبل كل شيء أي يجب ان تدعي احكامها الكلية وذلك قبلياً لأن قوام الجدل هو التناقض في مثل هذه الاحكام ومن هنا لايكون التعارض بين احكام الحواس الجدلية (الملائم وغير الملائم) جدلياً كما أن تضارب أحكام الذوق لا يشكل جدلية في الذوق كون كل انسان يعتمد مرجعاً له ذوقع الخاص به اذ لا يبقى للجدل مفهوم يمكن ان يكون على علاقة بالذوق سوى مفهوم نقد الذوق.(٢٦)

نستطيع أن نرسي مبدأ الذوق اما على انه يحكم دوماً **على وفق أسس** تعيين تجريبية أو أن نقبل بأن يحكم على وفق أساس قبلياً وعندئذ تكون الحالة الاولى تجريبية نقد الذوق والثانية عقلانيته وبموجب الاولى لن يكون موضوع الرضا لدينا مختلفاً عن موضوع الملائم وهو لا يختلف عن الخير في الثانية لو ان الحكم كان قائماً على مفاهيم معينة وهكذا يبعد كل جمال عن العالم ويبقى مكانه اسم خاص به فقط ربما يعبر عن مزيج من النوعين المذكورين من الرضا لكننا بينا أسباب قبلية للرضا نستطيع اذا أن نثبت مع مبدأ العقلانية حتى لو كنا لا سنستطيع احتواها في مفاهيم معينة وعقلانية مبدأ الذوق هي عقلانية غائية الواقعية او مثاليتها اي الحكم النظري وبالتالي منطقي أي انها تعود جمالياً الى اتفاق تمثلها في المخيلة مع المبادئ الاساسية **لملكة الحكم في الذات**.(٢٧)

واخيراً لابد من القول أن الجميل هو رمز الخير الاخلاقي ومن هذه الناحية فقط العلاقة طبيعية لدى كل انسان والتي يستطيع كل انسان أيضاً ان يحملها واجباً لكل انسان آخر، هو يرضي ويدعي توافق الجميع وفي هذا تشعر النفس في الوقت نفسه بانها ازدادت نبالة من نوع ما وسمت فوق المجرد الاستعداد **للشعور** باللذة بوساطة انطباعات الحس وازدادت ايضاً تقديراً لقيمة الاخرين وفقاً لحكمة مشابهة في ملكة

الحكم لديهم انه المعقول الذي يصبوا اليه الذوق وفي هذه الملكة لا ترى ملكة الحكم نفسها والجميل يسر مباشرة ولكن فقط في العيان التأملي لافي المفهوم كما هي الحال في الاخلاق الجميل يسر بغض النظر عن كل منفعة صحيح ان الخير الاخلاقي مرتبط لا محالة بمصلحة لكنه لا يرتبط بمصلحة تسبق الحكم على الرضا.[٢٨]

حكم الذوق عند كانت:

وقد تقدر اللحظة الاولى لحكم الذوق من وجهة نظر الميزة فلكي نميز جمال الشيء من عدمه فإننا لا نقل التصور بوساطة فهم الموضوع بقصد المعرفة وانما بوسطة التخيل (الذي يحتمل ارتباطه بالفهم) للشخص والى الاحساس بالمتعة او الكدر (لدى الشخص) فحكم الذوق اذن هو ليس حكم معرفة وبالنتيجة هو ليس بالحكم المنطقي الا انه جمالي حيث نفهم منه ان مبدأه المحدد لايمكن الا ان يكون شخصاً ويمكن لكل رابطة للتصورات الذهنية او حتى الاحاسيس ان تكون موضوعية (حيث تؤشر حينها ماتحوله من حقيقي ضمن تصور ذهني تجريبي) ولكنه لن يكون الرابطة مع الاحساس بالمتعة او الكدر لان ذلك لن يعرف شيئاً من الموضوع وانما من الشخص أي كيفية شعور الرابطة ذاتها بالتأثر بهذا التصور الذهني.

ففي الممتع والجميل والجيد نجد تمييزاً لثلاث صلات مختلفة للتصورات الذهنية الخاصة باحساس المتعة او الكدر التي نقوم بموجبها بتمييز الأشياء او انماط التصورات بعضها عن بعض فالتعابير التي تناسب كلاً منها من حيث تعيين القبول الذي نشعر به من خلالها لن تكون متماثلة، فنحن نسمّي ((ممتعاً)) ذلك الشيء الذي يمنح الشخص المتعة ونسمي جميلاً ذلك الشيء الذي يعجبه بشكل خالص وبسيط ونسمي جيداً لذلك الشيء الذي يقدره ويثمنه الشخص أي بمعنى آخر انه الشيء الذي نمنحه قيمة موضوعية.

ويمكننا القول ان من بين الانماط الثلاثة للرضا يكون نمط تذوق الجمال هو النمط الوحيد والفريد الذي يصبح مترفعاً وحراً لأن أية منفعة كانت سواء تعلقت بالحواس او بالفعل لن ترضينا اذن. نستخلص لتعريف الجمال في المرحلة الاولى، أن الذوق هو قابلية الحكم على الموضوع أو النمط المتصور الناجم عن الرضا او الكدر لصرف النظر عن أي منفعة. عندها نسمي موضوع ذلك الرضا جمالاً. أما المرحلة الثانية من حكم الذوق فيقدر من وجهة نظر الكمية فيقبل كل شخص فيما يخص الممتع ان يكون الحكم محدداً بشخصه حصراً حيث يتكون من احساس معين يعبر من خلاله عن شيء يعجبه، عندها يكون من المقبول أن الشمولية الجمالية التي نعزوها بحكم ما تكون من صنف خاص. لأن الحكم لا يربط محمول الجمال بمفهوم ((الموضوع)) الذي يواجه في مجمل محيطه المنطقي والذي يمتد مع ذلك على محيطه بأكمله لكل من يصدرون حكمهم ومن السهل ان نلاحظ اننا لا نفترض في حكم الذوق الامثل هذه الشمولية للاقتراع ضمن رابطة الرضا ودون وساطة المفاهيم وبمعنى آخر يمكن لامكانية الحكم الجمالي ان تلاحظ في نفس الوقت وكأنها مقبولة من الجميع. لا يفترض حكم الذوق نفسه اتفاق الجميع (ان حكماً منطقياً شاملاً هو وحده الذي يستطيع فعل ذلك لأنه وحده الذي يستطيع التعلل بالاسباب) وهو يمنح لكل شخص هذا الرضا كحالة خاصة للقاعدة فحسب وينتظر تأكيداً خاصاً بها لا من التصورات الذهنية وانما من رضا الآخرين فهنالك تعريف للجمال يستخلص من المرحلة الثانية: جميل ذلك الشيء الذي يبعث على الاعجاب بشكل شمولي دون تصور.

أما المرحلة الثالثة فتقدر أحكام الذوق من وجهة نظر علاقة الغايات. فاذا ماوجهت كل غاية وكأنها باعث للرضا. فإنها تجر وراءها فائدة كباعث محدد لحكم يستند على موضوع المتعة. ولا يمكن إذن لحكم الذوق ان يمتلك غاية ذاتية كباعث أساسي. ولكن لايمكن لأي تصور ذهني ذي غاية موضوعية. ولا أية امكانية للموضوع نفسه حسب مبادئ القصدية، وبالتالي لأي تصور ذهني للخير ان يحدد حكم الذوق هذا، ففهو في الحقيقة حكم جمالي وليس حكم للمعرفة. اذن فهو لا يعني أي تصور ذهني يستند على الاشياء كما هي عليه او على الامكانية لداخلية او الخارجية للموضوع لهذا السبب أو ذاك ولكنه يعني رابطة القابليات التصورية لبعضها البعض فحسب. طالما إنها محددة بتصور ذهني الا إننا عندما نصف شيئاً بأنه جميل، فإن هذه الرابطة تكون متصلة بإحساس المتعة التي يتضح أنها مقبولة من الجميع على اساس حكم الذوق، وبالتالي لايمكن لحكم يصاحب التصور الذهني ان يحتوي على الباعث المحدد الذي يقع ضمن امكانية

التصور الذهني لكمال الشيء او التصور الذهني للخير. لاشيء اذن يمكنه ان ينتج الرضا الذي يجعلنا نحكم انه يستطيع التواصل بشكل شمولي دون تصور ذهني، ومِنْ ثمّ يكون الباعث المحدد لحكم الذوق، ان لم يكن القصدية الذاتية في التصور الذهني لشيء لا غاية له البتة لا موضوعية ولا ذاتية أو بمعنى آخر، الشكل الخالص للقصدية في التصور الذهني الذي يمنحنا الشيء، طالما إننا نشعر به.

هناك تعريف للجمال مستخلص من المرحلة الثالثة: الجمال هو شكل قصدية الشيء. طالما إنها مدركة ضمنه دون تصور ذهني لغاية ما.

تكون المرحلة الرابعة لحكم الذوق بموجب نمط الرضا الذي أحدثه الموضوع فاذا كان لاحكام الذوق مثل أحكام المعرفة مبدأ موضوعي محدد فإن من يحملها بموجب هذا المبدأ، قادر على المطالبة بصفة الضرورة المطلقة لحكمه. ان لم يكن لتلك الاحكام مبدأ آخر مثل مبدأ الذوق البسيط الحساس، فإننا سنعجز عن اعتبار أية ضرورة لهذه الأحكام. إذن يجب عليها الحصول على مبدأ شخصي يحدد بالاحساس فقط وليس عن طريق المفاهيم، أي ما سيرضي أو لا يرضي بصورة مقبولة إجمالاً إلا أن مبدأ كهذا لايمكنه ان يلاحظ الا كإحساس عام ولا يحكم هذا الأخير بالاحساس وانما بموجب تصورات ذهنية دائماً وان كانت تلك التصورات مبادئ يقدمها بصورة قائمة ليس الا. لايمكن الحس العام اذن الا في الفرضية التي لا نقصد منها معنى خارجي، وانما نتيجة للدور الحر لقابلياتها الخاصة بالمعرفة فلنقل ان حكم الذوق لايمكن ان يكمن الا في فرضية شبيهة بهذا الحس العام. وهكذا فان ضرورة الرضا الشمولي الذي هو فكرة في حكم الذوق، ماهو الا ضرورة ذاتية تظهر وكأنها موضوعية ضمن فرضية وجود الحس العام. ولايمكن لهذا الحس العام ان ينشأ من التجربة. لأنه ينبغي السماح لنا باحكام تتضمن التزاماً ولن يدعي ان كل شخص سيكون متفقاً معنا في حكمنا وانما عليه ان يكون متفقاً معه. ان طريقة الحس العام في الحكم تتخذ من حكمي الخاص عن الذوق مثالاً لها. ان ما يدفعني لمنحه انموذجية هي تلك القاعدة المثالية البسيطة. حيث نتمكن ضمن فرضية تلك القاعدة ان نكون حكمنا يتفق مع كل منها باعتبارها قاعدة كما نكون ايضاً الرضا الناتج عن موضوع يعبر عن نفسه من خلاله ذلك لأن مبدأه ذاتي صرف وهذا شيء صحيح الا انه مقبول كذاتي بشكل شمولي وبإمكانه المطالبة كمبدأ موضوعي لدى اجماع حكام مختلفين وبموافقة اجماعية علينا التأكد من ان تكون مدرجة ضمنه بشكل صحيح. هناك تعريف للجمال مستخلص من المرحلة الرابعة هو: الجميل هو مايعرف دون تصور ذهني على انه موضوع رضا ضروري.[٢٩]

ان كل شيء يصل بنا الى مفهموم الذوق انه ملكة الحكم على الموضوع فيما يتعلق بتطابق المخيلة الحر مع القانون ولو كان علينا أن ننظر في حكم الذوق على المخيلة في حريتها لوجدنا اولاً أنها ليست مقلدة كما لو تكون خاضعة لقوانين التداعي بل هي مبدعة وتلقائية مع انها تكون في ادراك شيء معطى من موضوعات الحواس مرتبطة بشكل محدد لهذا الشيء وبإمكاننا أن نفهم أنه بوسع الشي أن يوفر لها شكلاً مثل ذاك الذي تستطيع المخيلة أن ترسم ملامحه ومِنْ ثمّ تصبح له جمالية يمكن الانسان ان يدرك ذلك الجمال بالذوق.

مذهب كانت في الجمال والفن:

ان الموضوع الجمالي عند كانت هو بمثابة صورة جميلة تروقنا بصفة عامة ضرورية، دون حاجة الى مفهوم أو تصور عقلي من جهة، ودون اعتبار لأية فائدة أو منفعة عملية من جهة أخرى. وتبعاً لذلك فإن الحكم الذوقي الذي يقرر الجمال للشيء ما من الاشياء لاينطوي في ذاته على أي باعث نفعي، نظراً لأن الدافع المحدد له هو بطبيعته أبعد مايكون عن المصلحة أو المنفعة ولكن هذا لايمنعنا من أن نلحق بالحكم الجمالي الخالص والحكم الجمالي حكم تركيبي أو تأليفي، نظراً لأنه يضيف الى مفهوم الموضوع محمولاً لا يندرج تحت نطاق المعرفة، ألا وهو الشعور باللذة أو الألم ثم هو الى جانب هذا حكم اولى، نظر لانه يفرض نفسه باعتباره حكماً ضرورياً. والحكم الذوقي هو حكم جمالي قوامه الوجدان. والحكم الذي نصدره على الجمال لابد من أن يقترن بضرب من الشعور بالرضا والارتياح. والذوق هو الملكة التي نحكم بها على موضوع ما عن طريق الشعور بالارتياح أو عدمه دون ان يكون للمصلحة أي مدخل في هذا الحكم ونطلق لفظ الجميل على كل مايكون موضوعاً لمثل هذا الارتياح.[٣٠]

الخاتمة:

كانت له مذهبه في علم الجمال من حيث انه له حكم خاص على الجمال، وقارن بين الجمال والجليل وفق معايير خاصة، وكان لكانت الحكم على الجمال له مراحل خاصة وكان لكانت مذهبه الخاص في الفن مرتبط بموضوع الجمال حيث ان لكل منهما دور مكمل ومساعد لدور الآخر.

الهوامش:

(١) أوفي شولتز، كانط، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٥، ص١١.
(٢) المصدر الساق، ص١٨.
(٣) غادة المقدم عدرة، فلسفة النظريات الجمالية، طرابلس، ١٩٩٦، ص٧٨.
(٤) بدوي، كنت، وكالة المطبوعات، الكويت، ص٣٥٣.
(٥) بدوي، كنت، ص٣٢٣.
(٦) عدنان رشيد، دراسات في علم الجمال، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص١١.
(٧) غادة المقدم عدرة، فلسفة النظريات الجمالية، طرابلس، ١٩٩٦،س٨٢.
(٨) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١،ط١، بيروت، ١٩٧١، ص٤٠٥.
(٩) ابراهيم زكريا، كانت أو الفلسفة النقدية، القاهرة، ١٩٦٣، ص٨٣.
(١٠) افراح لطفي عبد، فلسفة كروتشة الجمالية، رسالة ماجستير، ١٩٩٤، ص٦١.
(١١) ابراهيم، زكريا، كانت أو الفلسفة النقدية، ص٨٨.
(١٢) يوسف الحلاق، الجمال عند كانت، دمشق، ١٩٦٨، ص٢٥.
(١٣) غادة المقدم عدرة، فلسفة النظريات الجمالية، ص٨٧.
(١٤) أمانويل كنت، نقد ملكة الحكم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص١٠١.
(١٥) المصدر الساق، ص١١.
(١٦) المصدر الساق، ص١١٢.
(١٧) أمانويل كنت، نقد ملكة الحكم ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص١١٤.
(١٨) المصدر الساق، ص١١٥.
(١٩) المصدر الساق، ص١٢٣.
(٢٠) المصدر الساق، ص١٢٨.
(٢١) المصدر الساق، ص١٣١.
(٢٢) المصدر الساق، ص١٣٥.
(٢٣) المصدر الساق، ص١٣٦.
(٢٤) المصدر الساق، ص١٤٤.
(٢٥) المصدر الساق، ص١٤٧.
(٢٦) أمانويل كنت، نقد ملكة العالم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص٢٧١.
(٢٧) المصدر الساق، ص٢٨٣.
(٢٨) المصدر الساق، ص٢٩٢.
(٢٩) أرمان كوفيلية، مقدمة عامة في علم النفس وعلم الجمال، ترجمة الاء اسعد الفخري، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٧، ص٣٦٣-٣٦٧.
(٣٠) المصدر الساق، ص٣٦٧.

قائمة المصادر والمراجع:

١- أوفي شولتز، كانط، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٥.

٢- غادة المقدم عدرة، فلسفة النظريات الجمالية، طرابلس، ١٩٩٦.
٣- بدوي، كنت، وكالة المطبوعات، الكويت.
٤- عدنان رشيد، دراسات في علم الجمال، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.
٥- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١،ط١، بيروت، ١٩٧١.
٦- ابراهيم زكريا، كانت أو الفلسفة النقدية، القاهرة، ١٩٦٣.
٧- افراح لطفي عبد، فلسفة كروتشة الجمالية، رسالة ماجستير، ١٩٩٤.
٨- يوسف الحلاق، الجمال عند كانت، دمشق، ١٩٦٨.
٩- أمانويل كنت، نقد ملكة الحكم ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
١٠- أرمان كوفيلية، مقدمة عامة في علم النفس وعلم الجمال، ترجمة الاء اسعد الفخري، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٧.